Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضح ، وهو أخفى بالنسبة للأوضح » . كما يقول البلاغيون من القدماء .

وهو لا يخرج عما عهدناه في الحديث ، لأنه عبارة عن تشكيلات مختلفة لألفاظ اللغة وتراكيبها تستخدم بصور مختلفة للدلالة على المعاني .

وهذا كلام يقال أيضاً على علم البديع . فهو بطبيعته تشكيلات لغوية مباشرة يستخرج منها الجناس أو الطباق أو التقسيم أو ما شئت من أقسام علم البديع .

معنى هذا أننا يمكن أن نستغني بمصطلح « التشكيل اللغوي » عن كثير من تفريعات هذه العلوم البلاغية التي تعقدت ، وظلت تتفرع وتنمو حتى تحولت إلى غابة من التقسيمات الدقيقة العسيرة الفهم .

ولكن هل يغني هذا المصطلح وحده عن هذه العلوم ؟

والجواب عن هذا السؤال يقتضي أن نحددطبيعة منهج (الرؤية الفنية) وعلاقته بأركانه الثلاثة « التشكيل اللغوي » و« الإشعاع الفني » و« بناء القصيدة على طريقة اللوحة » .

ولا بد أولاً من إيضاح حول طبيعة المصطلح الأخير . فهو قد صك ليعبر عن طبيعة التجربة الشعرية عند المتنبي ، أي أنه مصطلح خاص – بحكم نشأته – في دراسة التجربة الشعرية . ولكنه يمكن أن يتحول إلى مصطلح عام ، إذا أخذنا جوهره ومفهومه العام ، وهو استخدام أسلوب الفن التشكيلي والفنون الأخرى في صياغة التجربة الأدبية وفهمها .

فإذا اقتنعنا بهذا الإيضاح تصبح العلاقة عضوية حميمة بين هذه المصطلحات الثلاثة التي تعتبر أركان منهج « الرؤية الفنية » .

« فالتشكيل اللغوي » و(البناء على طريقة اللوحة) جسيم هذا المنهج ، أما (الإشعاع الفني) فروحهُ .

أي أنه منهج متكامل يتناول التجربة الأدبية والفنية ، بطريقة فنية ، تحتفظ للتجربة بخصوصيتها وطبيعتها الجمالية بأسلوب علمي دقيق ، ولا يبعد في الوقت نفسه عن طبيعة الجمال . وهو من هذه الناحية يختلف عن بعض مباحث البلاغة العربية التي تتحول إلى أقيسة منطقية صارمة . أو نظرات عقلية باردة ، أو تفريعات جافة . وذلك بسبب طبيعة هذه العلوم التي لم تستطع أن تنفذ بصورة مباشرة إلى الوهج الفني الحار الذي يرقد في جوف التجربة الأدبية . واشتغالها بأمور شكلية وتفريعات جزئية . ويكفي لبيان هذا أن ننقل بعض فقرات لتكون مثالاً على هذه